ذَلّتْ رِقابُ بَني النَّجّارِ كلّهِمُ
وكان أمراً مِنَ ٱمرِ اللَّهِ قد قُدِرَا

عَلَيْكَ كُنْتُ أُحَاذِرُ

«وقال أيضاً يرثيه عليه الصلاة والسلام»: [من الكامل]

كُنْتَ السّوَادَ لِنَاظِري
فَعَمِي عَلَيْكَ النّاظِرُ
مَنْ شاء بَعْدَكَ فَلْيَمُتْ
فَعَلَيْكَ كُنْتُ أُحَاذِرُ

النُّورُ في قَلْبي ولِسَاني

«وقال عندما فقد بصره»: [من البسيط]

إنْ يأخُذِ اللَّهُ مِنْ عيْنيّ نُورَهُما
فَفي لِسَاني وَقَلْبِي مِنْهُما نُورُ
قَلْبٌ ذكيٌّ، وعَقْلٌ غيرُ ذي رَذَلٍ
وفي فَمِي صَارِمٌ كالسّيْفِ مأثُورُ(١)

إيّاك إنّي قَدْ كَبِرْتُ

«وقال لابنه عبد الرحمٰن حين هاجى النجاشي(٢)»: [من الكامل]

إيّاكَ إنّي قَدْ كَبِرْتُ وَغَالَني
عَنكَ الغَوَائِلُ عِندَ شَيْبِ المَكْبِرِ(٣)

---

(١) الرَّذْل: الرديء أو القبيح. السّيف المأثور: أي القديم المتوارَث، والمراد من قوله: «في فمي صارم كالسّيف مأثور»: كناية عن لسانه المدافع عن الحق.

(٢) النَّجاشي: هو قيس بن عمرو.

(٣) إيَّاك: أي إحذر. الغوائل: مفردها غائلة، وهي الدّاهية أو الشّرّ. المَكبِر: التقدّم في العمر.